

وخاتم الرُّسل محمد - عليه الصلاة والسلام - يوم الاثنين من شهر ربيع الأوّل من عام الفيل، وقد رأت أمّه حين ولادته كأنّ نوراً يخرج منها تُضيء له قصور الشام، لاحظ أحد الرُّهبان حين كان يتعبّد في صومعةٍ له علاماتٍ تدلّ على وجود نبيٍّ في تلك القافلة، وظلّ زوجاً مُخلصاً لها طيلة خمسٍ وعشرين سنةً إلى حين توفّاها الله. فكان يتعبّد على دين الحنيفيّة الليالي نوات العدد في غار حراء، وهي قوله - تعالى -: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)، [٣] ثمّ يعود النبيّ بعد تنزّل تلك الآيات عليه إلى السيّدة خديجة خائفاً مُرتعداً، [٤][٥] نزول الوحي على النبيّ نزل الوحي على النبيّ محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - أوّل مرّة؛ [٩] جهّر النبيّ بالدعوة بدأ النبيّ - عليه الصلاة والسلام - الجهر بالدعوة إلى الإسلام حينما نزل قوله - تعالى -: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)؛ حيث استفهم ابتداءً عن تصديقهم إيّاه إن حدّتهم من خيلٍ قادمةٍ بسفح الجبل تريد أن تُغيّر عليهم، فقال لهم النبيّ - عليه الصلاة والسلام - بأنّه مُنذرٍ لهم من عذاب الله إن استمروا على حالهم. وفُرضت على المسلمين في تلك الليلة أهمّ عبادةٍ وركنٍ من أركان الإسلام؛ ثمّ حقّق عملاً جليلاً أرسى من خلاله دعائم الأخوة بين المسلمين؛ وكانت تلك المؤاخاة حلّاً للضائقة المالية التي حلّت بالمُهّاجرين بعد تركهم أموالهم في مكّة. [١٦] غزوات النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أذن الله - تعالى - لنبيّه - عليه الصلاة والسلام - بقتال المشركين من قبائل العرب بعد استقراره في المدينة المنورة، لأداء مناسك حجّته الوحيدة التي أداها في السنة العاشرة للهجرة، فاستأذن أزواجه بأن يُمرّض في بيت أمّ المؤمنين السيّدة عائشة - رضي الله عنها -، - وأوكل إمامة المسلمين في صلاتهم أثناء مرضه لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه -